المحاضرة الخامسة : الأهداف التربوية(مفهومها، أهميتها ، مستوياتها، مصادر إشتقاقها)

تمهيد:

تعتبر الأهداف التربوية الركن الأساسي الذي تقوم عليه العملية التربوية ، إذ تتعلق بها عمليات بناء المناهج الدراسية من محتوى واختيار أساليب التدريس ووسائل التقويم. فتحديد ألأهداف التربوية هو الخطوة الأساسية الأولى في بناء المنهج المدرسي وتنفيذه وتقويمه.

والأهداف التربوية تنطلق أساسا من فلسفة التربية لأي دولة أو أمة والتي بدورها تترجم إلى أهداف تعليمية والتي بدورها تفكك إلى أهداف سلوكية يمكن ملاحظتها وقياسها.

مفهوم الاهدف :

تعرف الأهداف عموما بأنها تصور فكرى مسبق عن الحالات أو النتائج النسبية لتطــور ما يتم اختيارها وتحديدها من الواقع الموضوعي ويتم تحقيقها بواسطة النشاط الفاعل للإنسان.

لذلك يتميز الهدف عن الرغبة والطموح والأمل في كونه ممكن التحقيق ولا تلعب الصدفة تأثيراً مباشراً في تحقيقه ويتطلب نشاطاً واعياً للإنسان من أجل بلوغه .

مفهوم الأهداف التربوية:

ظهرت عدة تعاريف لمعنى الهدف ضمن مجالات العلوم التربوية و من هذه التعاريف ما يلي :

يعرفه Benjamine Bloom بأنه "محاولة من قبل المعلم أو أخصائي المنهج للبحث عن التغيرات الحاصلة للمتعلم"

و يعرفه روبرت جانييهRobert G.Gangl بأنه "تعبير للنتاج التعليمي الحادث في ضوء أداء المتعلم المتضمن مواصفات الموقف الذي يمكن ملاحظته فيه"

و يعرفهTukman بأنه "نتاج مقصود ينبغي تحديده بطريقة ما تمكن من تحقيقه"

وتعرف الأهداف التربوية أيضا بأنها ما يُتوقع من النظام التعليمي أن يحققه. وهي الغايات والمقاصد التي يتم توجيه عملية التعليم نحوها.

2 .أهمية تحديد الأهداف التربوية:

الأهداف دائماً نقطة البداية لأي عمل سواء كان هذا العمل في إطار النظام التربوي أو أي نظام آخر ، فهي تعد بمثابة الموجه لكافة الأعمال . ويمكن إبراز الدور الهام للأهداف التربوية على النحو التالي :

1. تعنى الأهداف التربوية في مجتمع ما بصياغة عقائده وقيمه وتراثه وآماله واحتياجاته ومشكلاته.
2. تعين الغايات مخططي المناهج على اختيار المحتوى التعليمي للمراحل الدراسية المختلفة وصياغة أهدافها التربوية الهامة.
3. تساعد الأهداف التربوية على تنسيق وتنظيم وتوجيه العمل لتحقيق الغايات الكبرى ولبناء الإنسان المتكامل عقلياً ومهارياً ووجدانياً في المجالات المختلفة .
4. تؤدي الأهداف التربوية دوراً بارزاً في تطوير السياسة التعليمية وتوجيه العمل التربوي لأي مجتمع .
5. يساعد تحديد الأهداف التربوية في التنفيذ الجيد للمنهج من حيث تنظيم طرف التدريس وأساليبها وتنظيم وتصميم وسائل وأساليب مختلفة للتقويم.

3.مستويات الأهداف التربوية:

حددت كوثر كوجكKojekCother الأهداف التربوية و فقا لدرجة عموميتها أو تحديدها إلى ثلاثة مستويات :

أ-الأهداف التربوية العامة :

تعد الأهداف في هدا المستوى أهدافا واسعة النطاق و تتحقق عن طريق عملية تربوية كاملة كأهداف مرحلة تعليمية، أو برنامج تعليمي كامل، تتضافر فيه العديد من المواد الدراسية لتحقق هذا الهدف، و بلوغها يستغرق وقتا ليس بالقليل. يصوغ رجال التربية الأهداف صياغة إجرائية تصف ما ينبغي أن يكون عليه التلميذ في نهاية المرحلة التعليمية أو البرنامج.

ب- الأهداف التربوية التعليمية :

و يشار إلى الهداف في هذا المستوى أحيانا بالأهداف الخاصة حيث أنها ترتبط بمقرر دراسي معين أو بوحدة دراسية. و هي أهداف قصيرة الأمد تحدد بدقة و توضح ما يجب أن يتعلمه المتعلم من دراسة مقرر معين أو من القيام بنشاط معين. و تكون صياغة الهداف التعليمية أكثر تحديدا و تخصيصا في هذا المستوى مقارنة بالمستوى السابق، حيث تتحول الأهداف على وصف سلوك نوعي يحدد الداء النهائي الذي يصدر عن التلاميذ الذين ينجحون في تعلم السلوك المرغوب.

ج-الأهداف الخاصة أو التدريسية :

تختلف الأهداف الخاصة أو التدريسية عن الأهداف التربوية العامة وعن الأهداف التعليمية في كونها تصاغ بشكل أكثر تفصيل و أكثر دقة و تحديد، و ترتبط أهداف التدريس بالمدركات و التعميميات المراد تعليمها، فهي تعتبر وصفا للسلوك الدال على تعلم هذه المدركات، و أحيانا يشار إلى أهداف التدريس بأنها (أدالة التعلم).

يتطلب هذا المستوى من الأهداف تحديد نتائج أو أدلة التعلم بدقة، و للحكم على تلميذ بأنه قد تعلم فلا بد من ملاحظة سلوكه الظاهر و أدائه، لذلك يجب أن تتضمن صياغة الهدف التدريسي:

- تحديد الأداء الذي يسعى المدرس إلى إحداثه في التلميذ ليدل على حدوث التعلم، و لابد أن يكون هذا الأداء ظاهرا يمكن ملاحظته و الحكم عليه.

- وصف الشروط الهامة التي يتوقع حدوث هذا الأداء فيها

- وصف أو تحديد مستوى التمكن الذي يجب أن يصل إليه التلميذ في هذا الأداء و الذي يقبل أو يرفض أداء التلميذ وفقا له.

4 .مصادر اشتقاق الأهداف

تشتق الأهداف من عدة مصادر، و كل مصدر له أهميته ووزنه في عملية اشتقاق الأهداف، و تلك المصادر هي :

أ- فلسفة المجتمع و حاجاته :

لكل مجتمع مبادئ و قيم و اتجاهات التي تقوم عليها فلسفته، و هذه الفلسفة مصدر مهم لاشتقاق الأهداف التي يسعى لتحقيقها عن طريق تربية أبنائه بأسلوب معين و طريقة محددة وفقاً لاحتياجاته من أفراد بمواصفات خاصة للعمل على إعداد أفراد يمتلكون من المعلومات و المهارات و الإتجاهات و أنماط التفكير ليكونوا قادرين على تحقيق أهدافه و مواجهة التغيرات الاجتماعية.

ب - فلسفة التربية :

من المعروف أن فلسفة التربية عادة ما تنسق مع فلسفة المجتمع فإذا كان المجتمع يعتنق الديمقراطية، و هي احترام شخصية الفرد في إبداء رأيه و حريته و إعطائها الفرص المتكافئة في التعليم و الحياة، و ما إلى ذلك. و بالتالي فإن أهداف التربية تشتق من مبادئ الديمقراطية. كما أن هذه الأهداف يشترك في وضعها كافة المستويات من القائمين بالعملية التربوية، و كذلك المسئولون في قطاعات المجتمع الأخرى و أولياء الأمور و أيضا التلاميذ.

ج - طبيعة المتعلم و عملية التعليم :

المتعلم له طبيعته الخاصة، فتلميذ المرحلة الإبتدائية يختلف عن تلميذ الطور المتوسط وهكذا. فدراسة طبيعته و عملية التعلم ذاتها تعتبر مصدرا لاشتقاق الأهداف، فواضعوا المناهج لا يحتاجون فقط لمعرفة ما ينبغي أن يدرسه المتعلم لكي يتفاعل و يتكيف بنجاح مع البيئة و المجتمع، بل يحتاجون لمعرفة ما ينبغي أن يدرسه المتعلم في ضوء قدراته و حاجاته و ميوله و استعداداته و اهتماماته لخلق الدافعية لديه للإقبال على التعلم، كما يحتاجون لمعرفة كيف يتعلم الفرد في ضوء نظريات التعلم المختلفة.

ذوي الخبرة في المادة الدراسية :

هم من أولائك المتمرسين في التخصص بحكم سنوات الممارسة أكسبتهم الخبرة، و التي تظهر معرفة شاملة بمختلف **خصوصيات المرحلة التعليمية،** أي الأهداف الممكن تحقيقها ميدانيا و ليس تلك التصورات النظرية التي يمتلكها غالبية المبتدئين في التدريس أو أولائك المنظرين من مكاتبهم بعيدا عن ما قائم في الميدان، و كذا **الأفراد المستهدفين** (التلاميذ) بحيث تكون للمختص أو الخبير معرفة وافية بالخصائص النفسية و المعرفية و القدرات الحركية للمتعلم، إذ يقترح أهدافا تربوية لا تتعدى قدرات و استعدادات المتعلم.